دراسة ثقافية مقارنة بين المصريين واليمنيين في النواحي العصابية والسيكوسوماتية

د. محمود السيد أبو الفيل*

مقدمة :

تنبه المختصون في علم النفس والانثروبولوجيا منذ مدة طويلة من الزمن (ميد ، بندكت) إلى وجود فروق بين الثقافات المختلفة تتمثل في نـواحٍ كثيرة مثل التكنولوجيا الفنية وما يصحبها من مشاكل وصراعات في القيم الاجتماعية والتقاليد والعادات المختلفة والأساليب السلوكية السائدة والتي تختلف عما هو جـارٍ في الثقافات التي لم تأخذ بعد بخطى كبيرة بعمليات التقدم الفني وما يتبعه كما سبق الاشارة من مشاكل وصراعات . هذا في حين أن بعض هؤلاء المختـصين (فرويد) قد عمم بعض المفاهيم مثل عقدة أوديب وغيرها على كل المجتمعات في حين أنها نبعت في الأصل عن دراسات على أفراد أوربيين ، والتي وإن خرجت عن حدود هذا المجتمع فإنه يكون لها اعتبار آخر وفقاً للمعايير والقيم السائدة في هذه المجتمعات .

ولقد تمثلت الاسهامات الانثربولوجية في هذا المجال في أعمال ميد ١٩٢٨ Mead M. ودراساتها على مجتمع الساموا Samoa حيث توصلت إلى ملاحظات على جانب كبير من الأهمية عن « حياة المراهقة » في ذلك المجتمع . ولقد وجدت مارجريت ميد في ملاحظاتها على هذا المجتمع أن المراهق لا تعتريه مظاهر المراهقة

(*) أستاذ علم النفس المساعد بجامعة الامارات العربية المتحدة .

المتمثلة في الثورة والاضطراب والتوتر والتعلق كما لدى المراهق الأمريكي والذي ظل الاعتقاد سائداً لمدة طويلة بأنها مصاحبة للتغيرات الفسيولوجية التي تحدث في سن المراهقة . فانبثق عن هذه الدراسة أن هذه التغيرات ما هي إلا نتاج للحضارة والتغير التكنولوجي في امريكا . وقبل مارجريت ميد بعام طلع علينا مالينوسكي Malinowski 1927 برأيه المدعم بالدراسة الحقلية وهو أن عقدة أوديب ليست ظاهرة عامة لكل المجتمعات بل هي خاصة بالمجتمع الأوربي لما وجده في هذه الدراسات من أن دور الرجل في المجتمعات التي درسها يتمثل في تربية الأطفال ودور المرأة يتمثل في الرعي وجلب الرزق . ولقد أيد ايجان Eggan 1943 بعد ذلك بعدة سنوات ذلك الكلام . . وجاء بعد ذلك بحث سيرز ، وايز Sears and Wise 1950 ليشير إلى وجود علاقة موجبة بين سن الطفل عند الفطام وبين درجة العصاب لديه إلا أن دراسة هوايتنج وتشايلد Whiting and Child جاءت بنتائج على النقيض من ذلك عندما أخذت في الاعتبار عينات من مجتمعات مختلفة حيث وجد في هذه الدراسة أن هناك علاقة سالبة بين السن عند الفطام وبين درجة العصاب . ومن الدراسات الشهيرة التي أجريت في مجتمعاتنا على أيدي باحثين أجانب دراسة البورت وجيلليسبي Allport and Gillespie والتي تضمنت دراستهما عن وجهة نظر الشباب نحو المستقبل عينات مصرية وأمريكية وفرنسية وإيطالية ويابانية وألمانية واسرائيلية ولقد وُجهّ لهذه الدراسة الكثير من النقد المتمثل في طريقة عمل الاستخبار وعدم تماثل العينات . وجاء بعد ذلك بحث ليرنر Lerner 1958 عن تمدين الشرق الأوسط وطبقت فيه المقابلة على عينات كبيرة من السكان من سوريا ومصر والأردن وإيران . واستخدم عثمان نجاتي عينات كبيرة أيضاً تضمنت المصريين والامريكيين في بحثه عن مشاكل الشباب واتجاهاتهم[1] . وقد هدفت تلك المجموعة الأخيرة من البحوث إلى معرفة أوجه الشبه والخصائص العامة التي تربط تلك الثقافات وأوجه الاختلاف بينها أيضاً .

وإن المطلع على هذه البحوث يجد أنها لم توجه النظر لدراسة ثقافية مقارنة بين الثقافة المصرية لما تتسم به في العالم العربي من ثقل حضاري يتمثل في الفكر والفن والتكنولوجيا وبين ثقافة أخرى عربية تقع في الطرف الآخر من ذلك أي احدى الثقافات التي دخلها التمدين والتقدم التكنولوجي مؤخراً . فمصر دخلتها الصناعة وحركة الترجمة والطباعة منذ بداية حكم محمد علي باشا والحملة الفرنسية ، بينما اليمن دخلتها الصناعة والتكنولوجيا وبخطى وئيدة في أوائل الستينات فهي تعتبر في بداية

(١) أنظر بتوسع عن البحوث الحضارية المقارنة ومشكلاتها المنهجية للدكتور محمد عثمان .

الطريق بالنسبة لذلك بينما مصر قد خطت في ذلك مراحل بعيدة المدى حتى يومنا هذا . وبهذا يتضح مفهومنا عن التقدم التكنولوجي في هذا البحث أي إجراء الدراسة على عينة من مجتمع تتسم ملامح الحياة فيه بالتكنولوجيا والصناعة والفن والنواحي الحضارية وما يتبع ذلك من تغير في القيم والعادات السلوكية المختلفة منذ مدة طويلة من الزمن ، وعلى عينة أخرى من ثقافة لم تدخلها المظاهر السابقة إلا منذ فترة وجيزة من الزمن. اما ما نقصده بالنواحي العصابية والسيكوسوماتية فهو يقتصر هنا على الصراعات الداخلية كالقلق والاكتئاب والعصبية على النحو الذي تعكسه درجة الفرد في مقياس كورنل . هذا بالاضافة إلى أن الدراسات السابقة لم توجه النظر لدراسة جوانب مثل : القلق والاكتئاب والسيكوباتية والنواحي السيكوسوماتية كأعراض التنفس والدورة الدموية وكالأعراض المعدية دراسة إحصائية دقيقة تلك النواحي الأخيرة التي أشارت العديد من الدراسات إلى تأثرها بالعوامل التكنولوجية والصناعة وما يتبعها من نواحٍ أخرى في الجوانب السلوكية والاجتماعية . كما أن معظم هذه الدراسات أيضاً كانت تجري على طلاب ولم تتضمن موظفين يعملون في وحدات اقتصادية أو وحدات ذات نشاط صناعي . ولذلك تضع هذه الدراسة على عاتقها توجيه النظر إلى هذين الجانبين .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى المقارنة بين استجابات عينة من الموظفين المصريين وبين عينة من الموظفين اليمنيين على الجوانب التي تقيسها قائمة كورنل للنواحي العصابية والسيكوسوماتية كالقلق والعصبية والفزع والحساسية والشك وهي النواحي المرتبطة بالتوافق النفسي . وذلك بهدف التعرف على أثر السياق الاجتماعي وما يشمله من نواحي فنية وحضارية وتغير في القيم والعادات .

فروض الدراسة :

نتوقع وجود فروق لها دلالة احصائية بين عينة المصريين وعينة اليمنيين في التوافق النفسي كما تقاس استجاباتهما الخاصة بذلك على اختبار قائمة كورنل للنواحي العصابية والسيكوسوماتية .

أداة الدراسة :

استخدمنا في هذه الدراسة قائمة كورنل للنواحي العصابية والسيكوسوماتية لقياس التوافق النفسي والتي أعدها وايدر Weider وزملائه (٧) عام ١٩٤٩ . ولقد أعددنا

للصورة N_2 للقائمة صياغة باللغة العامية سبق أن استخدمناها في بحوث محلية كثيرة وذلك على عينات من العمال والموظفين وطلاب الجامعة (٢ ، ٣ ، ٤) وقد اخترنا قائمة كورنل في دراسة التوافق النفسي لما ذكره مؤلفوها من أن قيمة القائمة تكمن في أنه باستخدامها يتوفر الحصول على بيانات مقننة عن توافق الشخصية يمكن إخضاعها وتناولها بالمعالجات الاحصائية (١٠) . ويتكون الاختبار من ١٠١ سؤال تتوزع على عشرة مقاييس فرعية ، وفيما يلي تلك المقاييس وعدد عبارات كل مقياس وأرقام تلك العبارات في كل مقياس : ـ

١ ـ مقياس الخوف وعدم الكفاية : ويتكون من ١٨ عبارة وأرقامها من ٢ : ١٩ .
٢ ـ مقياس الاكتئاب : ويتكون من ٧ عبارات وأرقامها من ٢٠ : ٢٦ .
٣ ـ مقياس العصبية والقلق : ويتكون من ٧ عبارات وأرقامها من ٢٧ : ٣٣ .
٤ ـ مقياس أعراض التنفس والدورة الدموية ويتكون من ٥ عبارات وأرقامها من ٣٤ : ٣٨ .
٥ ـ مقياس الفزع : ويتكون من ٨ عبارات وأرقامها من ٣٩ : ٤٦ .
٦ ـ مقياس الأعراض السيكوسوماتية : ويتكون من ١٥ عبارة وأرقامها من ٤٧ : ٦١ .
٧ ـ مقياس الخوف على الصحة : ويتكون من ٧ عبارات وأرقامها من ٦٢ : ٦٨ .
٨ ـ مقياس الأعراض المعدية معوية : ويتكون من ١١ عبارة وأرقامها من ٦٩ : ٧٩ .
٩ ـ مقياس الحساسية والشك : ويتكون من ٨ عبارات وأرقامها من ٨٠ : ٨٧ .
١٠ ـ مقياس السلوك السيكوباتي : ويتكون من ١٤ عبارة وأرقامها من ٨٨ : ١٠١ .
١١ ـ سؤال تمهيدي : ويتكون من ١ عبارة واحدة ورقمها ١ لا تدخل في تصحيح الاختبار : والاجابة على أسئلة المقاييس السابقة وتكون بنعم أو بلا .

وفي معظم اسئلة المقاييس يحصل المفحوص على درجة واحدة في حالة الاجابة بنعم ويحصل على صفر في حالة الاجابة بلا ما عدا الأسئلة رقم ٢١ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٧ فالاجابة عنها بلا تحتسب بدرجة واحدة على كل منها . ويقيس المقياس الأول نواحي تتمثل في الخوف من الأماكن ، والعصبية في العلاقة مع الآخرين ، وحالات الاغماء والدوار والمصاحبات الفسيولوجية لمواقف الانضغاط . كما يقيس المقياس

الثاني نواحي كالشعور بالحزن أو الفرح واليأس من الحياة . أما المقياس الثالث فيقيس حالات كالعصبية من أتفه الأسباب والانهيار النفسي والخوف دون سبب والمقياس الرابع يقيس أعراض التنفس والدورة الدموية كالنهجان والاحساس بالألم في القلب والضيق من دق القلب دون معرفة السبب . ويقيس المقياس الخامس حالات الخوف المفاجيء والرعشة المستمرة والأحلام المفزعة والأصوات المفاجئة . والمقياس السادس يقيس التعرض للصداع والعرق دون مناسبة وكذلك الهرش والتهتهة والتشنج والبوال وأوجاع الظهر ووجع العينين . ويهتم المقياس السابع بقياس نـواحٍ كالانهاك والقلق على الصحة والتعب . والمقياس الثامن يقيس نواحي تتعلق بفتح الشهية والامساك وأوجاع البطن وسوء الهضم والقيء والاسهال وقرحة المعدة . ويختص المقياس التاسع بنواحي تتعلق بالشعور بأن الفرد مراقب من الآخرين والخجل وعدم فهم الناس له . أما المقياس العاشر والأخير فيقيس ما يتعلق بالسلوك المضاد للجماعة والمجتمع كتعاطي المهدئات مثل الخمر والمخدرات والعلاقة بالجنس الآخر . الخ ويتضح مما سبق أن المقاييس العشرة تقيس التوافق النفسي للفرد لما تتعرض له من نـواحٍ تتعلق بالصراعات والقلق والصحة النفسية (٧) .

إجراء الأداة على العينة المصرية واليمنية :

سبق الاشارة إلى قيام الباحث بعمل صورة للقائمة باللغة العامية في الفقرة السابقة (٢) ولقد تم تطبيق هذه الصورة على العينة المصرية . أما بالنسبة للعينة اليمنية فقد أجري على تلك الصورة الكثير من التغيير في الألفاظ مع الاحتفاظ بنفس المعنى الأصلي ولقد عاوننا في ذلك أخصائي نفسي يمني(*) عاش في المجتمع المصري طوال سنوات الدراسة الجامعية .

ولقد بلغ عدد العبارات التي دخل عليها التعديل ٦٣ عبارة بنسبة ٦٣ ٪ أما العبارات التي بقيت كما هي فقد بلغ عددها ٣٧ ٪ وأرقام هذه العبارات الأخيرة هي : ١ ، ٢ ، ٧ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ويوضح الجدول رقم (١) التغيير الذي أدخل على عبارات المقياس بناءً على دراسة للفهم اللفظي أجريت على عينة من اليمنيين :

(*) الأخصائي النفسي أحمد محمد لقمان خريج قسم علم النفس بآداب عين شمس والموظف بالبنك اليمني بصنعاء كما قام بتطبيق القائمة على العينة اليمنية في شهر أغسطس وسبتمبر ١٩٧٣ .

جدول رقم (١)

عن تجربة الفهم اللفظي القائمة كورنل على اليمنيين

رقم العبارة	الألفاظ الأصلية في الصورة المصرية	الألفاظ في الصورة اليمنية بعد تغيرها	رقم العبارة	الألفاظ الأصلية في الصورة المصرية	الألفاظ في الصورة اليمنية بعد تغيرها
٠٣	بتحصلك ادوار . .	هل تشعر بأدوار	٢٥	لما يتبقى في قعده	لمن بتكون في مقبل
٤	حصل . .	هل حصل	٢٦	علشان	عشان
٠٥	اللي مش . . .	اللي ما نتاش . .	٢٧	الناس بيقولوا	هل الناس بيقولوا
٠٦	بتحصلك دائما ادوار دوخة . . .	هل بتجي لك الدوخة باستمرار . . .	٢٨	بتبقى خايف ومش	نك تكون خايف وما نتاش . . .
٠٨	لما بتشوف . . .	لمن بتشوف . . .	٢٩	في النوم بعمق؟	في النوم العميق
٠٩	لما رئيسك . . .	لمن رئيسك . . .	٣١	قلقان . . .	قلق . . . .
١٠	لما بتكون . . .	لمن بتكون . . .	٣٣	دخلت عشان تتعالج	هل دخلت تتعالج
١١	دلوقت . . .	الآن . . .	٣٤	بتنهك دائما من التعب	يتشعر دائما بالتعب
١٣	لما تضطر . . .	لمن تضطر . . .	٣٦	من غير ما يكون	بدون ما يكون
١٤	لما يتكون . . .	لمن يتكون	٣٧	بتلاقي صعوبة دائما انك تاخذ نفسك؟	يتلاقى دائما صعوبة من التنفس؟
١٥	حد	لأي حد			
١٦	علشان	عشان	٣٩	لما بتكون . . .	لمن بتفكر . . .
١٧	بتضايق انك تاكل في حتة تانية . .	بتشعر بالضيق لمن تاكل في محل تاني	٤٢	لما بتسمع	لمن تسمع
١٨	تخليك غصب عنك	تخليك بالغصب	٤٣	وتنط	ويتضطرب
٢٢	وشقيان	وتعيس	٤٤	لما حد يشخط فيك او يزعق معاك	لمن أي واحد يصيح فيك أويتشاجر معاك
٢٣	يا ترى	هل يا ترى	٤٧	بتتعرض	بتجيلك . . .
٢٤	ما بتبقاش حاسس	انك ما بتحسش	٤٨	بتعرق كثير حتى لما بيكون	بترشح كثير حتى عندما . . .
٤٩	لما بتكون عايز	لمن تشتي	٧٩	فيه حد	هل حد
٥٢	في اولاد وهم في سن	في اولاد عمرهم	٨٣	بتبقى حاسس	هل بتحس
٥٢	هدومهم	ملابسهم	٨٤	بيعيب	بيعايب
٥٢	غصب عنهم	بدون ارادتهم	٨٥	قوي	كثير
٥٣	لما ايديك	لمن يدك	٨٦	بتبقى دائما ممكن	هلى من الممكن انك
٥٥	هدومك	ملابسك	٨٧	ان سهل عليك	هل من السهل
٥٨	بيعطلك وجع ظهرك انك تعمل شغلك ؟	بيعرقلك وجع ظهرك عن أداء عملك؟	٨٨ ٩٠	الطبيعة من ورى	العادية بسبب

تابع

رقم العبارة	الألفاظ الأصلية في الصورة المصرية	الألفاظ في الصورة اليمنية بعد تغيرها	رقم العبارة	الألفاظ الأصلية في الصورة المصرية	الألفاظ في الصورة اليمنية بعد تغيرها
٦١	ما تخلكش	ما بتخليك	٩٢	بتتعاطى مخدرات زي	بتستعمل مخدرات مثل
٦١	تقوم بالشغل اللي عليك	تقوم بشغلك	٩٤	لما حد يقولك على الحاجة الصح	لمن أي واحد يقولك على الحاجة الصحيحة
٦٢	ادوار	أوقات			
٦٣	قلقان	قلق	٩٥	بتنسى	تنسى
٦٤	وشقيان	وشقى	٩٨	بتغضب بسرعة إذا ما اخدتش اللي	تغضب فيسع اذا ما حصلتش اللي تشتيه
٦٥	بتصحى دائما الصبح بالشغل اللي عليك	بتقوم الصبح دائما بشغلك		انت عايزه على طول	بسرعة
٧١	بيحصلك	بيجيلك	١٠٠	للاحتراس من اصحابك اللي حواليك	انك تحترس من اصحابك اللي جنبك
٧٢	بتبقى نفسك دائما غمة عليك	بتشعر دائما انك حالة غثيان أو طرش	١٠١	بيحصلك كثير انك تغضب قوي	بيحصلك كثير انك تغضب
٧٥	كويس	تمام			
٧٦	عايز تتقايا	تشتي تطرش			
٧٦	علشان	عشان			

ثبات وصدق القائمة على العينة المصرية :

أجرى الباحث في دراسات سابقة قام بها الكثير من عمليات الثبات والصدق على عينات مصرية فكانت كلها معاملات عالية . ففي دراستنا على عينة من العمال المصريين بمصنع الحديد والصلب بحلوان وهم من المرضى السيكوسوماتيين تراوحت معاملات الثبات النصفي بعد تصحيحها ما بين ٠,١٨ ـ ٠,٨٨ كما أن القائمة ميزت بين المرضى السيكوسوماتيين والأسوياء بفرق دال احصائياً أما الثبات الكلي للقائمة فقد وصل في هذه الدراسة ٠,٩٥٠ (٢) . وفي دراسة تالية لنا أيضاً على العامل غير المنتج تراوح معامل الثبات النصفي بين ٠,٥٤ ـ ٠,٩١ كما أن جميع المقاييس القائمة قد ميزت بين العمال المنتجين تمييزاً دالاً ما عدا مقاييس : الخوف وعدم الكفاية ـ الأعراض السيكوسوماتية ـ الخوف على الصحة ـ الحساسية والشك . ولقد ميزت

الدرجة الكلية في هذه الدراسة تمييزاً دالاً عند مستوى ٠,٠٠١ (٣) . وفي دراسة أخرى لنا على طلاب الجامعات تراوح معامل الثبات النصفي لمقاييس القائمة بين ٠,٢٣ ـ ٠,٩٦ كما أن مقاييس القائمة ميزت بين الطلبة الذين ينتمون لآباء ذوي دخل مرتفع وبين الطلبة ذوي الدخل المنخفض تميزا دالا على مقياسين هما : الاعراض السيكوسوماتية ومقياس الاعراض المعدية معوية في الأول عند مستوى ٠,٠١ وفي الثاني عند مستوى ٠,٠٥ (٤) .

ثبات وصدق القائمة على العينة :

أجري الثبات النصفي على استجابات عينة اليمنيين على القائمة . ويوضح الجدول رقم (٢٩) معاملات الارتباط بين نصفي الاختبار ومعاملات ثباتها بعد تصحيحها بمعامل سبيرمان براون Spearman - Brown كما تم حساب الصدق الذاتي من معاملات الثبات . ويتضح هذا أيضاً في نفس الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢)
يبين معاملات الثبات والصدق للعينة اليمنية

رقم	المقاييس	بين نصفي المقاييس	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
١	الخوف وعدم الكفاية	٠,٥٥٨	٠,٧٢٠	٠,٨٤٨
٢	الاكتئاب	٠,٦٢٧	٠,٧٨٠	٠,٨٨٣
٣	العصبية والقلق	٠,٣٩٨	٠,٥٧٠	٠,٧٥٤
٤	أعراض التنفس والدورة الدموية	٠,٤٣٥	٠,٦١٠	٠,٧٨١
٥	الفزع	٠,٥٦١	٠,٧٢٠	٠,٨٤٨
٦	الأعراض السيكوسوماتية	٠,٢١٦	٠,٢٦٠	٠,٥٠٩
٧	الخوف على الصحة	٠,٤٥٦	٠,٦٣٠	٠,٧٩٣
٨	أعراض الجهاز المعدي معوي	٠,٥٩٣	٠,٧٤	٠,٨٦٠
٩	الحساسية والشك	٠,٣١٩	٠,٤٨٠	٠,٦٩٢
١٠	السيكوباتية	٠,٣٨٢	٠,٥٧٠	٠,٧٥٤
١١	الدرجة الكلية	٠,٤٥٠	٠,٦٢٠	٠,٧٨٧

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات الثبات كلها عالية وتتراوح بين ٠,٢٦٠ : ٠,٧٨٠ كما أن معاملات الصدق الذاتي ـ وإن افتقرت لمحك واقعي ـ عالية أيضاً وتتراوح بين ٠,٥٠٩ : ٠,٨٨٣ .

عينة الدراسة :

أولاً : خصائص العينة اليمنية : بلغ عددها خمسين موظفا يعملون في بنك صنعاء وهم يمثلون جميع العاملين في البنك . وفيما يلي خصائص هذه العينة :

١ ـ **بالنسبة للعمر :** المتوسط الحسابي ٢٤,١٨ والانحراف المعياري ٦,٦٤ والمدى يتراوح بين ١٦ ـ ٤١ . ويتضح أن أعمار أفراد العينة لا يوجد فيها تشتت كبير وذلك بالنظر للانحراف المعياري .

٢ ـ **المرتب الشهري :** المتوسط الحسابي ٧٦٥,٧٥ ريالا والانحراف المعياري ٢٣٩,٦٤ والمدى يتراوح بين ٤٠٠ ـ ١٧٠٠ . وإذا كان كل ٦,٥ ستة ريالات ونصف تساوي جنيهاً مصرياً واحداً فإن المتوسط بالجنيهات المصرية يساوي مائة وعشرين جنيهاً مصرياً .

٣ ـ **بالنسبة للتعليم :** فيما يلي الجدول رقم (٣) والذي يوضح النسبة المئوية لمستويات تعليم العينة .

جدول رقم (٣)

عن النسبة المئوية لمستوى تعليم العينة

	أمي	يقرأ	ابتدائية	اعدادية	ثانوية	عالي
العدد	٢	٢	٨	١٤	٢٢	٢
٪	٤ ٪	٤ ٪	١٦ ٪	٢٨ ٪	٤٤ ٪	٢ ٪

٤ ـ **بالنسبة للوظيفة :** فيما يلي الجدول رقم (٤) والذي يمثل النسبة المئوية لتوزيع العينة على الوظائف المختلفة :

جدول رقم (٤)

عن نسب توزيع العينة على الوظائف

١ ـ كاتب افراد	١٢	٢٤ ٪
٢ ـ ساعٍ	٥	١٠ ٪
٣ ـ رئيسٌ قسم	٩	١٨ ٪

تابع

٤ ـ كاتب حسابات	١٧	٪ ٣٤
٥ ـ مديرون	٣	٪ ٦
٦ ـ موظف آلة حاسبة	٣	٪ ٦
٧ ـ محاسب	١	٪ ٢
المجموع	٥٠	٪ ١٠٠

٥ ـ بالنسبة للحالة الاجتماعية : فيما يلي الجدول رقم (٥) الخاص بنسب توزيع العينة على الحالة الاجتماعية .

جدول رقم (٥)
عن نسب الحالة الاجتماعية

أعزب	١٥	٪ ٣٠
مطلق	٢	٪ ٤
متزوج	٣٣	٪ ٦٦
المجموع	٥٠	٪ ١٠٠

٦ ـ بالنسبة للجنس : فيما يلي الجدول رقم (٦) الخاص بتوزيع العينة على الجنس .

جدول رقم (٦)
عن توزيع الجنس على العينة

ذكور	٣٨	٪ ٧٦
إناث	١٢	٪ ٢٤
المجموع	٥٠	٪ ١٠٠

ثانياً : خصائص العينة المصرية : بلغ عددها ستين يعملون بمؤسسة من مؤسسات القطاع العام هي المؤسسة المصرية العامة للغزل والنسيج .

١ ـ السن : م ـ ٣٦,٥٩ ، ع ـ ٧,٧٤ عاما .

٢ ـ **الأجر** : م ـ ٣١,٨٩ ، ع ـ ١٩,٨٦ جنيهاً مصرياً .

٣ ـ **الحالة الاجتماعية** : فيما يلي الجدول رقم (٧) عن نسب توزيع العينة على الحالة الاجتماعية .

متزوج	٥٢	٨٦ ٪
أعزب	٨	١٤ ٪

٤ ـ **الجنس** : فيما يلي الجدول رقم (٨) عن نسب توزيع العينة على الجنس .

جدول رقم (٨)
عن توزيع الجنس

إناث	١٣	٢٢ ٪
ذكور	٤٧	٧٨ ٪

٥ ـ **التعليم** : فيما يلي الجدول رقم (٩) عن نسب توزيع العينة على التعليم .

جدول رقم (٩)
عن توزيع التعليم

أمي	١٨	٣٠ ٪
اعدادية	١١	١٨ ٪
ثانوية	١٨	٣٠ ٪
عالٍ	١٣	٢٢ ٪

٦ ـ **الوظائف** : فيما يلي الجدول رقم (١٠) عن نسب توزيع العينة على الوظائف .

جدول رقم (١٠)
عن توزيع الوظائف على العينة

مديرون	٢	٣ ٪
رؤساء أقسام	٢٤	٤٠ ٪
كاتب	١٥	٢٥ ٪
عامل تليفون	٣	٥ ٪
ساعٍ	١٦	٢٧ ٪

مقارنة خصائص العينة المصرية والعينة اليمنية :

يلاحظ وجود فروق في العمر كبيرة بين المجموعتين إلا أن هذا الأمر لا يعتد به وذلك لاحتمال اختلاف شروط التوظيف في التقاعد من حيث العمر بدايته ونهايته أي عند التعيين وعند الاحالة على المعاش هذا من ناحية ثانية فإن الأمر الذي يعتد به هو أن كلا أفراد العينتين يعملان في نشاط وظيفي واحد والمتمثل في النشاط الاقتصادي .

أما بالنسبة للاختلاف في الأجر في العينتين بشكل كبير وملحوظ فإنه بالنظر لمستوى المعيشة في مصر واليمن من حيث الملابس وإيجار المنازل وغيرهما وبمناقشة بعض اليمنيين وبعض المصريين المعارين للعمل في اليمن وجدنا أن متوسط الأجر في العينة المصرية وهو ٣١,٨٨ يقترب من متوسط العينة اليمنية بالنسبة لمستوى المعيشة والأسعار في الثقافتين وعلى كل حال فإننا نستطيع القول بأن العامل الاقتصادي لا دخل له بشكل كبير في درجات الأفراد في قائمة كورنل في دراسة لما سبق الاشارة لها عندما تكلمنا عن الثبات والصدق لم تميز مقاييس القائمة بين الطلاب ذوي الدخل المرتفع والطلاب ذوي الدخل المنخفض تمييزاً دالاً إلا في مقاس الأعراض السيكوسوماتية ومقياس الاعراض المعدية معوية .

وبالنسبة للجنس فإننا راعينا أن تكون نسبته في العينتين متقاربة وذلك نظراً لما تؤكده الدراسات والبحوث في مجال الشخصية من وجود فروق بين الجنسين في بعض سمات الشخصية فنجد أن نسبة الاناث في العينة اليمنية ٢٤ ٪ وفي المصرية ٢٢ ٪ أما الذكور فهم في اليمنية ٧٦ ٪ وفي المصرية ٧٨ ٪ وتلك فروق طفيفة حداً ولا تكاد تؤثر في نتائج البحث .

وأما فيما يتعلق بالتعليم فإننا نجد أن أفراد العينتين قد توزعتا على نواحي التعليم المختلفة وان اختلفت النسب إلا أننا لا نتوقع أن يكون لهذا الاختلاف تأثير على الدرجات والنتائج النهائية خاصة وأن إجراء الاختبار يتم من خلال المقابلة .

النتائج

تم تصحيح القائمة بعد تطبيقها على أفراد العينة في المجموعتين المصرية واليمنية وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجات على المقاييس العشر للقائمة وحساب دلالة الفرق باستخدام اختبار «ت» ويوضح الجدول رقم (١١) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة «ت» ومستوى الدلالة واتجاه الفرق .

جدول رقم (١١)
عن دلالة الفروق بين العينتين على مقاييس القائمة

رقم	المقاييس	العينة المصرية		العينة اليمنية		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الخوف وعدم الكفاية	٢,٨٧	٣,٨٥	٤	٢,٥٥	٢,٠٢	٠,٠٥
٢	الاكتئاب	٢,٠٧	١.٢٤	١,٦	١,٦١	٢,٣٥	٠,٠٥
٣	العصبية والقلق	٢,١٧	١,٥٤	١	١,٢٥	٥,٨٥	٠,٠١
٤	التنفس والدورة الدموية	١,٤٥	١,٢٧	٠,٦٨	٠,٩٧	٤,٤٥	٠,٠١
٥	الفزع	٢,٠٧	١,٦٨	١,٦٤	١,٥٠	١,٩٢	غير دال
٦	الأعراض السيكوسوماتية	٢,٦٤	١,٩٦	١,٩٦	١,٥٩	٢,٥٧	٠,٠٥
٧	الخوف على الصحة	٢,١٠	١,٦٩	١,٨٤	١,٣٩	١,١٨	غير دال
٨	الجهاز المعدي المعوي	١,٨٢	١,٨٠	١,٠٢	١,٥٤	٣,٨٠	٠,٠١
٩	الحساسية والشك	٣,٤٣	١,٦١	١,٧٨	١,٣٢	٨,٢٥	٠,٠١
١٠	السيكوباتية	٢,٣٤	١,٧٨	٢,٠٨	١,٥٢	١,٠٧	غير دال
١١	المقياس الكلي	٢,٣٠	١,٩٤	١,٧٦	١,٥٢	١,٨٠	غير دال

مناقشة النتائج وتفسيرها :

١ ـ يتضح من الجدول رقم (١١) أن درجات المصريين على جميع المقاييس ما عدا مقياس الخوف وعدم الكفاية أعلى من درجات اليمنيين سواء أكانت الفروق دالة أم غير دالة ويشير ذلك إلى زيادة درجة القلق والصراع والاحباط ومصاحباتها الفسيولوجية لدى المجموعة المصرية .

٢ ـ يوجد فرق دال على سبعة مقاييس وفرق غير دال على ثلاثة مقاييس وكذلك يوجد فرق غير دال على الدرجة الكلية للقائمة .

٣ ـ المقاييس التي يوجد فرق دال بين المصريين واليمنيين ويشير المتوسط فيها إلى ارتفاع درجة المصريين عليها هي : ـ

١ ـ الاكتئاب .
٢ ـ العصبية والقلق .
٣ ـ أعراض التنفس والدورة الدموية .
٤ ـ الأعراض السيكوسوماتية .

٥ ـ أعراض الجهاز المعدي معوي .
٦ ـ الحساسية والشك .

أما المقياس الوحيد والذي لا يوجد فيه فرق دال بين العينتين فهو : الخوف وعدم الكفاية .

٤ ـ لا يوجد فرق دال بين العينتين على كل من مقياس الفزع والخوف على الصحة .

٥ ـ المقاييس السبع الدالة أربعة منها مستوى دلالتها عند ٠,٠١ وثلاثة مستوى دلالتها عند مستوى ٠,٠٥ .

٦ ـ تشير زيادة الدرجة على المتوسط لدى المصريين بصورة دالة في ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، عن درجة المتوسط لدى اليمنيين إلى ما تؤدي إليه التغييرات التكنولوجية في كثير من الأحيان إلى إحباط كثير من الحاجات الهامة للفرد وإلى ما يثير قلقه ويهدد شعوره بالأمن وبقيمته وكفايته (٥) . فالفرد في عينة المصريين يعيش في مجتمع في مرحلة تغير وتقلب وحروب متتالية في الفترة الماضية وتلك التغيرات من شأنها زعزعة الأمن والاستقرار مما يعطل نمو الفرد وتؤدي بصحته النفسية وتوافقه إلى المرض واللاسواء . كذلك يتسم المجتمع المصري بزيادة درجة التخصص وكثرة المهن والوظائف والعمال وتنوع الآلات التي يعملون عليها وتشابك خريطة الاتصال سواء بين العامل وزملائه أو بينه وبين رؤسائه مما يعوق توصله لحل المشاكل وهذا ما أشار إليه دور كايم منذ ما يقرب من قرن في كتابة الانتحار عندما دخل التصنيع فرنسا . وهذا على العكس بالنسبة للفرد في اليمن فهو يتعامل مع القليل من الزملاء ومجال عمله محدود أيضاً وعلاقاته بزملائه ورؤسائه في العمل صغيرة مما يؤدي إلى وجود رباط وثيق بينه وبينهما كما يساعده ذلك على حل مشاكله بشكل مباشر وبسهولة فيشعر بالأمن والاستقرار مما يجعل درجة القلق والتوتر والاكتئاب لديه أقل عند مقارنته بالعينة المصرية .

٧ ـ تتفق زيادة الدرجة لدى المصريين بصورة دالة في المقاييس ٣ ، ٤ ، ٥ والتي تتعلق بنواحي سيكوسوماتية عن الدرجة لدى اليمنيين مع نتائج بحث أجري على الأسكيمو عام ١٩٥١ إذ وجد أن نسبة شيوع هذه الأعراض السكوسوماتية بين من يأخذون بأسلوب الحياة المنتشر في الحضارة الغربية وبين السكان الأصليين هي ٥ : ١ كما وجد أن هذه الأمراض قد انتشرت في البلاد الآخذة بأساليب الصناعة كغرب أفريقيا

والهند وأنها غير منتشرة كثيراً في المناطق الزراعية والتي لم تأخذ بالتصنيع كثيراً في انجلترا . كذلك وجد أن هناك فارقاً إحصائياً ذا دلالة بين ضغط الدم لدى زنوج أفريقيا وبين الزنوج الذين يعيشون في أمريكا مما يشير إلى أن هذا الفرق راجع لدرجة التقدم والحضارة (٥) .

٨ ـ تشير زيادة الدرجة في مقياس الأعراض المعدية معوية بشكل دال لدى المصريين عنه لدى اليمنيين إلى السياق الاجتماعي والوظيفي الذي تعيش فيه هذه العينة فهم يعيشون في جو عمل تنتشر فيه المنافسة باستمرار وما يتطلبه ذلك من كل فرد أن يبذل أقصى طاقاته وقدراته أي يكون طموحاً باستمرار ينظر إلى تحسين مكانته ودرجة عمله وهذا كله يعكس جواً مليئاً بالتوتر والشحنات الانفعالية التي تزيد عن هذه الطاقات مما يترتب عليه أن تتحول ـ في حالة عدم حل الموقف حلا طبيعيا ـ نحو جهازه المعدي معوي في شكل قرح والتهابات (٨) .

٩ ـ كذلك تشير زيادة الدرجة في مقياس أعراض التنفس والدورة الدموية بشكل دال في عينة المصريين عن عينة اليمنيين إلى طبيعة وتنوع مسئوليات العمل (٨) التي يتحملها أفراد العينة المصرية في عملهم عن أفراد العينة اليمنية وهذا ما أكدته كثير من البحوث حيث وجد في البداية أن نسبة الوفيات بالأمراض التاجية بين النساء والرجال هي بنسبة ١ : ٦ ولما شاركت المرأة الرجل في تحمل أعباء الحياة ومشاكلها تساوت النسبة (٥) .

١٠ ـ سبق أن أجرى الأستاذ الدكتور مصطفى سويف بحثاً بعنوان : إطار أساسي للشخصية قارن فيه بين عينة من الطلاب المصريين وعينة من الطلاب الانجليز على بعض مقاييس الشخصية كالاكتئاب والسلوك السيكوباتي والجنون الدوري والهستيريا . . الخ . إلا أنه وجد من النتائج ما يتعارض مع تفسيراتنا السابقة فهو وإن كانت عينة المصريين في دراسته أخذت نفس الاتجاه في دراستنا من حيث زيادة درجة المتوسط بفرق دال إحصائياً عن عينة الانجليز إلا أن هذا لا يؤكد تفسيراتنا فالمجتمع الانجليزي أكثر من المجتمع المصري تقدما تكنولوجياً وفكرياً وكان من الأجدر حسب تفسيراتنا وحسب ما يصحب عملية التقدم الصناعي من تنافس وصراع وزيادة شبكة الاتصال بين الأفراد وبين الأجهزة المسئولة عنهم إن يكون متوسط درجات العينة الانجليزية أعلى من العينة المصرية . ونقتبس فيما يلي بعض بيانات هذا البحث بالنسبة للذكور فقط وذلك لنوضح كلامنا . ويبين الجدول رقم (١٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار «ت» بين العينتين الانجليزية والمصرية .

جدول رقم (١٢)

عن الفروق بين المصريين والانجليز في بحث الدكتور سويف

رقم	المقاييس	المصرية		الانجليزية		قيمة «ت»	الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الاكتئاب	٢٦,٤٩	١١,٥	١٨,٧٢	١١,٦٩	٥,٧٣	٠,٠٠١
٢	التقلبات الوجدانية	٣١,٢٨	١٣,٥٥	٢١,٣٧	١١,٩٤	٥,٩٥	٠,٠٠١
٣	الميل إلى الانطلاق	٣٨,٢٥	١٠,٥٠	٣٧,٩٧	١٢,٠١	٢,٩٧	٠,٠١
٤	الكذب (ك)	١١,١٨	٤,٣٨	١٦,٢٩	٤,٦٤	٨,٥٤	٠,٠٠١
٥	الانحراف السيكوباتي	١٨,٦٣	٦,٦٥	١٣,١١	٤,١٢	٧,٨٨	٠,٠٠١
٦	الهستيريا	٢١,٥٥	٨,١٥	٢٠,٠٨	٣,٩٨	١,٨١	غير دال
٧	الأعراض السيكاثينا	٢٠,٠٩	٨,٥٠	٧,٩٤	٦,٠٢	١٢,٨٥	٠,٠٠١

ويتضح من الجدول رقم (١٢) بالفعل أن عينة المصريين أعلى في المتوسط على كافة المقاييس ما عدا مقياس الكذب كما أن الفرق دال على كافة المقاييس ما عدا مقياس الهستيريا . والتفسير الممكن أن نقدمه هنا حتى يتسق تفسير نتائجنا مع نتائج الدكتور سويف هو : (أ) أن المجتمع الانجليزي قد دخلته الصناعة منذ فجر الثورة الصناعية وقد أرسيت فيه كثير من الأسس والقواعد التي تعمل على بعث الأمن والاستقرار في نفوس الأفراد . (ب) أن المجتمع المصري في هذه الفترة من عام ١٩٥٨ والتي تم فيها جمع بيانات بحث الدكتور سويف كان في أعقاب ثورة غيرت كثيراً من النظم في الملكية وطبيعة العلاقات الانتاجية والطبقية والعلاقات بين الأفراد بعضهم وبعض كما أن البلاد كانت في أعقاب حرب عام ١٩٥٦ . كل هذه الأحداث من شأنها أن يكون لها رد فعل بصورة ما على البناء النفسي للأفراد خاصة وأن عينة البحث في مقتبل العمر مما يجعل التغير في أساليب التكيف لها أمراً قائماً ومحتملاً . وبهذا نجد أن العينة الانجليزية قد حصلت على درجات أقل من المتوسط عن العينة المصرية مما يتفق وتفسيرنا السابق .

الخلاصة :

وجدت فروق دالة بين المصريين واليمنيين بالنسبة لأغلب المقاييس الفرعية لقائمة كورنل مما أكد ما سبق افتراضه وذلك في ضوء ما يصحب التقدم التكنولوجي من انتشار جو المنافسة والصراع بين الأفراد وتغير في القيم والاستجابات السلوكية

والعلاقات الانسانية وزيادة شبكة الاتصال مما يعوق اتصال الفرد برؤسائه ويؤدي كل ذلك إلى سوء توافق الفرد وزيادة الصراعات الداخلية لديه من قلق وإحباط وتوتر . الخ . كذلك تعكس هذه النتائج وجود فروق في النواحي المتعلقة بالنواحي العصابية والسيكوسوماتية بين العينة المصرية والعينة اليمنية . والتي تشير إلى زيادة الاضطراب النفسي لدى العينة المصرية عن العينة اليمنية نتيجة الأخذ بأساليب التصنيع (٥) في مصر بصورة أوسع وأكبر فاعلية من الوضع في اليمن .

المراجع العربية والأجنبية

١ ـ محمد عثمان نجاتي ـ **البحوث الحضارية المقارنة ومشكلاتها المنهجية** ـ في كتاب قراءات في علم النفس الاجتماعي الدكتور لويس كامل مليكة ـ الجزء الأول ـ ١٩٦٥ ـ صفحة ٦٠ .

٢ ـ محمود السيد أبو النيل ـ **علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالتوافق المهني في الصناعة** ـ رسالة دكتوراه غير منشورة ـ آداب عين شمس ـ ١٩٧٢ .

٣ ـ محمود السيد أبو النيل ـ **العوامل الانفعالية والسيكوسوماتية المتعلقة بالتوافق المهني للعامل غير المنتج** ـ المجلة الاجتماعية القومية . العدد الأول ـ ١٩٧٤ .

٤ ـ محمود السيد أبو النيل ـ **علاقة المستوى الاقتصادي للطالب الجامعي بالنواحي العصابية والسيكوسوماتية** ـ مجلة كلية التربية جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ـ العدد الثاني ـ السنة الثانية ـ يونيو ١٩٧٦ .

٥ ـ أحمد عزت راجح ـ **علم النفس الصناعي** ـ دار المطبوعات الحديثة ١٩٦١ .

٦ ـ مصطفى سويف ـ **إطار أساسي للشخصية** ـ المجلة الجنائية القومية ـ العدد الأول ـ المجلد الخامس ـ مارس ١٩٦٢ ـ صفحة ٢٦ ، ٤٢ .

7 — Weider Arthur, et al., **Cornell Index Manual Revised,** 1949. Psychological corporation, New York.

8 — Dunbar Flanders, **Mind and Body, Psychosomatic Medecine,** Random House, New York, 1958, p. 120, 209, 254.

9 — Weiss E. and English O.S., **Psychosomatic Medecine,** W.B., Saunder, London. 1950, p. 35.

10 — Gunderson, E.K., Eric. et al. **Abrief Mental Health Index,** Jour. Abnormal psyeholo., 1969, 100.

التحرير :
12 ، نهج علي بومنجل ـ الجزائر
تليفون : 74 — 88 — 64

قيمة الاشتراك السنوى :
في الجزائر : 20د . ج
في الخارج : ما يعادلها
الاشتراك للطلبة : 18 دينارا

المراسلات الخاصة بـ :
الاشتراكات ساحة ابن باديس ـ الجزائر العاصمة
تليفون : 14 — 67 — 62
التوزيع الحساب الجارى : 09 04 39
صندوق البريد : 93